الأمم المتحدة

A/79/709–S/2024/986

الجمعية العامة
مجلس الأمن

Distr.: General
27 December 2024
Arabic
Original: English

الجمعية العامة
الدورة التاسعة والسبعون
البنـــــــود 32 و 60 و 61 و 69 و 71 و 84 و 132
من جدول الأعمال
منع نشوب النزاعات المسلحة

تقرير مفوض الأمم المتحدة الســـامي لشـــؤون اللاجئين، والمســـائل المتصـــلة باللاجئين والعائدين والمشـــردين، والمسائل الإنسانية

بناء السلام والحفاظ على السلام

القضاء على العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب

تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها

سيادة القانون على الصعيدين الوطني والدولي

المســـؤولية عن الحماية ومنع الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والتطهير العرقي والجرائم ضد الإنسانية

مجلس الأمن
السنة التاسعة والسبعون

رسالة مؤرخة 27 كانون الأول/ديسمبر 2024 موجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لأذربيجان لدى الأمم المتحدة

يشرفني أن أحيل طيه الخطاب الذي وجهه إلهام علييف، رئيس جمهورية أذربيجان، إلى المشاركين في المؤتمر الدولي الثاني بشـــأن ”الحق في العودة: النهوض بالعدالة للأذربيجانيين المطرودين من أرمينيا“، الذي عُقد يومي 5 و 6 كانون الأول/ديسمبر 2024 في باكو، أذربيجان (انظر المرفق).

وأرجو ممتنا تعميم هذه الرســـالة ومرفقها باعتبارهما وثيقة من وثائق الجمعية العامة، في إطار البنود 32 و 60 و 61 و 69 و 71 و 84 و 132 من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) توفيق **موساييف**
السفير
الممثل الدائم

الرجاء إعادة استعمال الورق

مرفق الرسالة المؤرخة 27 كانون الأول/ديسمبر 2024 الموجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لأذربيجان لدى الأمم المتحدة

خطاب موجه إلى المشاركين في المؤتمر الدولي الثاني بشأن "الحق في العودة: النهوض بالعدالة للأذربيجانيين المطرودين من أرمينيا"، الذي عقد يومي 5 و 6 كانون الأول/ديسمبر 2024 في باكو، أذربيجان

يواجه حالياً أكثر من 120 مليون شخص حول العالم مشكلة النزوح القسري، ومن المستحيل إيجاد حل فعال لهذه المشكلة دون تضافر جهود المجتمع الدولي.

وقد عانى الشعب الأذربيجاني أيضًا من مشكلة النزوح منذ بداية القرن الماضي. إذ تعرض الأذربيجانيون الذين يعيشون في أذربيجان الغربية، داخل إقليم أرمينيا الحالية، للتطهير العرقي وطُردوا قسراً من وطنهم التاريخي على مراحل. وفي أعقاب عمليات الترحيل المروعة بشكل خاص التي تمت في الفترات 1918–1921 و 1948–1953 و 1987–1991، طُرد مئات الآلاف من الأذربيجانيين من وطن أجدادهم ولجأوا إلى أذربيجان. ونتيجة لعمليات الترحيل الوحشية هذه، لم يبقَ أذربيجاني واحد في أرمينيا التي أصبحت دولة أحادية العرق.

وتبذل أرمينيا الآن كل ما في وسعها لإنكار أن الشعب الأذربيجاني عاش وأنشأ تراثًا ثقافيًا غنيًا في أراضي أجداده لقرون. فقد دمرت أرمينيا التراث الثقافي الذي أنشأه شعبنا في أذربيجان الغربية على مدى آلاف السنين – المواقع التاريخية والمقابر والمساجد والمستوطنات – وألحقت أضرارًا جسيمة بفن العاشق الأذربيجاني (Art of Azerbaijani Ashiq) المعترف به من قبل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة كجزء من التراث الثقافي العالمي.

ولم يتبق من هذه المواقع التاريخية والثقافية سوى المسجد الأزرق، وهو أحد أبرز الأمثلة على العمارة الأذربيجانية والثقافة الإسلامية. ومع ذلك، تحاول أرمينيا تغيير الطراز التاريخي والمعماري الأصلي للمسجد الأزرق عمدا وتقديمه تحت اسم مختلف. وهذه الخطوات الهدامة التي تهدف إلى تشويه وإعادة كتابة تاريخ المنطقة ومشهدها الثقافي ليست سوى تعصب وعنصرية.

ولم تكتف أرمينيا بذلك، بل قامت بتصعيد أعمالها لتصل إلى العدوان العسكري على أذربيجان واحتلال أراضيها وارتكاب التطهير العرقي وتدمير ونهب المدن والقرى وتلويث أراضينا بألغام لا حصر لها.

ولم يتقبل شعب أذربيجان أبدا هذا الظلم وحاول إيصال صوت الحق إلى العالم. وأتاحت الحرب الوطنية، التي تُوجت بانتصار أذربيجان المجيد في عام 2020، الفرصة لمواطنينا الذين طُردوا من كاراباخ وشرق زانغيزور للعودة إلى وطنهم. وتمثل حرب أذربيجان من أجل العدالة انتصارًا لسيادة القانون الدولي ومساهمة هائلة في حل مشكلة التهجير القسري على نطاق عالمي. ويتقدم تنفيذ "برنامج الدولة المتعلق بالعودة الكبرى" بنجاح في الأراضي المحررة.

ومن دواعي الأسف أن الكراهية المتجذرة في المجتمع الأرميني تجاه شعبنا، وأساطير "أرمينيا الكبرى"، والمطالبات الإقليمية ضد أذربيجان التي لا تزال مترسخة في دستور أرمينيا، والتسلح السريع لهذا البلد، تعيق تحقيق السلام الدائم بين البلدين.

وتحاول أرمينيا تصوير أنشطة رابطة أذربيجان الغربية بشكل متعمد على أنها تهديد لسلامتها الإقليمية. لكن هدف الرابطة هو تيسير العودة السلمية والآمنة والكريمة لمواطنينا النازحين من أذربيجان الغربية إلى أراضي أجدادهم. وهذه قضية حقوق إنسان بحتة. ووصف أرمينيا لأنشطة الرابطة بأنها تهديد يمثل محاولةً لتشويه الجوهر الحقيقي للقضية وإنكار حق العودة المنصوص عليه في القانون الدولي.

ودعت رابطة أذربيجان الغربية مرارًا وتكرارًا الحكومة الأرمينية إلى الدخول في حوار، لكن الجانب المقابل رفض دائمًا هذه المبادرات. ويتعين على أرمينيا الشروع في مفاوضات مع الرابطة واتخاذ خطوات ملموسة لإعادة الحقوق الأساسية للأذربيجانيين الغربيين. وبالإضافة إلى ذلك، يجب على أرمينيا أن تسمح لبعثة تقصي الحقائق التابعة لليونسكو بمراقبة الوضع فيما يتعلق بتدمير وتشويه التراث التاريخي والثقافي للشعب الأذربيجاني وأن تكون منفتحة على التعاون في هذا المجال.

ومن الأهمية بمكان أن يدعم المجتمع الدولي المبادرات السلمية لأفراد رابطة أذربيجان الغربية وفقًا للقانون الدولي لضمان حقهم في العودة إلى أراضيهم الأصلية. وستساهم المبادرات القائمة على التنفيذ الناجح لمفهوم العودة مساهمة كبيرة في العودة السلمية والآمنة والكريمة للأذربيجانيين الغربيين إلى أراضيهم الأصلية.

وأتمنى النجاح للمؤتمر المخصص لحماية حقوق الآلاف من الأشخاص من أصول أذربيجانية غربية الذين تم تهجيرهم قسراً من أراضي أجدادهم في أوقات مختلفة وهم مستقرون حالياً في أذربيجان وعدد من دول العالم. وإنني على قناعة بأن هذا المؤتمر الدولي، الذي سيبلغ المجتمع الدولي بحقيقة ما تعرض له الشعب الأذربيجاني من عمليات ترحيل من وقت لآخر، سيصبح في المستقبل القريب منصة هامة للحوار الدولي وتبادل الآراء بشأن حق العودة ومشكلة النزوح العالمية.

صاحب الفخامة السيد إلهام علييف
رئيس جمهورية أذربيجان
باكو، 5 كانون الأول/ديسمبر 2024